

تأملات قرآنية في سورة البقرة (121) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا.

من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله - 00:00:00

فان الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتني في الله ان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها - 00:00:20

وكل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله وكل ضلاله في النار. وبعد احبتني في الله ها هو لقاونا بكم جددوا في هذا المساء العلمي. والذي نسأل الله العلي رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يبارك لنا فيه. امين - 00:00:40

وان يجعله مساء خير وبركة. وان يجعل هذا الاجتماع اجتماعا على طاعته. وعلى مرضاته وعلى كتابه ونسأله سبحانه ان يتقبل منا اجمعين. وان يرزقنا في هذه الدروس. الاخلاص اول فقه في الدين وان يجعلها كلها بمنه وفضله وكرمه خالصة لوجهه في صحائف اعمالنا واعمال - 00:01:00

ايدينا واعمال مشايخنا اجمعين نسر بذلك. يوم ان نقدم عليه انه ولد ذلك القادر عليه. كنا ايتها الاحبة في الله كنا ايتها الاحبة في الله قد تكلمنا في نهاية درسنا الماضي عن الضرورة - 00:01:30

وعن شيء من احكامها وبيننا ان الضرورة ايتها الاحبة في الله باب ولج فيه كثير من الناس ولو جا غير شرعية حتى صار يصدق عليه قول القائل انه باب نسأل الله العافية. من ابواب جهنم اعني بذلك تساهلا - 00:01:50

ناس التساهل الشديد في باب الضرورة. يأتون ابواب الكبائر والموبقات دون اضطرار البتة ثم يزعم الواحد منهم انه ايتها الاحبة في الله انما صنع ذلك ضرورة مستجيبة لقول الله جل في علاه فلا اثم عليه. وبيننا ايتها الاحبة في الله ان لهذا التساهل في باب - 00:02:13

بعد ان بينما حدها وان الضرورة ايتها الاحبة في الله هي كل امر يتعرض للانسان ان لم يقترب الحرام الى الهالك. الامر الذي ان لم تفعله هلكت هذا يسمى ضرورة - 00:02:42

والامر الذي يعود على الضرورات الخمس على الضرورات الخمس بالضرر الشديد هذا يسمى يا كرام ضرورة تبيح لك فعل الحرام غير ماء ولا عادل بلا اثم ومعصية وعدوان وتجاوز للحد الذي اذن فيه الشرع العظيم. هذا كله ذكرناه وبيناه وبيننا - 00:03:05

يا كرام جملة من اسباب تساهل الناس في باب الضرورة. وقلنا يا كرام ان من اعظم الاسباب قلة خوفنا من الله سبحانه وتعالى وهذا الامر عظيم وعظيم جدا وخطير. وهو ان لا يقوم قائم الخوف في قلبك. فلا تحسب حسابا - 00:03:32

لربك ولا للوقوف بين يديه ولا لجهنم نسأل الله السلامة والعافية. الا يخاف العبد من الله ولا من عذاب ولا من عقوبته حدث ما شئت عن انتهائه للحرمات. وارتكابه للموبقات. فاي رادع يا كرام؟ سيردع عبدا لا يخاف من الله - 00:03:54

لذا الذي يأكل الربا ويتحايل على الربا ويسرق ويصنع كل امر محرم بحجة الضرورة وغير ضرورة هذا عبد ما خاف من الله سبحانه ولو خاف من الله ومن وقوفه بين يديه سبحانه والله لتمني الموت الموت ولا - 00:04:19

ان يفعل ذنبا واحدا. لانه يخاف من الله سبحانه وتعالى. وايضا ايتها الاحبة في الله ذكرنا ان من الاسباب المفضية والمؤدية الى تساهل الناس في باب ضرورة علماء السوء الذين ذكرهم الله في الاية التي تلتها اولئك يا كرام العلماء الذين يشترون بآيات الله - 00:04:42 قليلة ويفاكلون بهذا العلم الذي ما وجد الا من اجل الوصول الى الله وتحقيق رضوانه والمباعدة والمجانبة عن معاصيه صار وسيلة ايتها

الاحبة في الله عند طائفة من يحسب وينتسب - 00:05:08

الى العلم صار صار وسيلة للوقوع في الحرام والله المستعان. حتى تكاد تكاد تقول ان بعض العلماء وبين قوسين نسميهم علماء. ان بعض العلماء لا يعرف مصطلح الحرام في قاموسه الفقهي - 00:05:28

لا يكاد يستخدم كلمة حرام وشرك وبدعة واثم ومعصية هذه غير موجودة في مصطلحاته. البتة وكان علمه فتاوي كل ذلك حلال في حال. تشتهي ان تسمع كلمة حرام. او كبيرة او اثم - 00:05:51

او معصية فظلا عن بدعة. فضلا عن ان يقول هذا شرك بالله والعياذ بالله. هؤلاء ايتها الاحبة في الله الذين نسميهم علماء - 00:06:13

الذنب اولئك الذين يشترون بآيات الله ثمنا قليلا. هؤلاء ايتها الاحبة في الله الذين نسميهم علماء - 00:06:33

السوء علماء السوء والله المستعان. والذين اخبر النبي عليه الصلاة والسلام عن شيء من اوصافهم انهم دعاة على ابواب جهنم. تخيل!

عالم لكنه يدعوا الى اي شيء الى جهنم. دعاة على ابواب جهنم - 00:06:33

نسائل الله السلامة والعافية. من اطاعه دخل في النار وبيننا ايتها الاحبة في الله ان الواجب على العبد المسلم الذي يخاف ربه ويتقىه الا يأخذ دينه الا من عالم عامل الا من عالم عابد الا من انسان يخاف من الله سبحانه وتعالى - 00:06:53

ويتقى ربه جل في علاه ويحسب للاجابة عن سؤاله الف حساب وحساب. قبل ان تتحرك الشفتان بقوله حلال افعى ولا حرج افعى ولا حرج. هذا داءبني اسرائيل داء بنى اسرائيل الذي ركز عليه القرآن وتأمل معى في البقرة الى الان يتكرر معنا للمرة الثالثة. الذين

يشترون - 00:07:19

بآيات الله الذين يكتمون العلم. هذى مصيبةبني اسرائيل. ولئن كانت الاية عن اليهود قاتلهم الله فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. لذلك ايتها الاحبة في الله ذكرت لكم لما سئل - 00:07:51

الامام احمد رحمة الله عن من نسأل بعده؟ من الذي تثق في علمه؟ والسؤال موجه الى من الانسان لا يجامل في دين الله. الى انسان هو يكفيه انك ان ذكرت اسمه لم يقم - 00:08:11

في قلبك ان التعظيم والتجليل له. وبهجم عليك آآ امام اهل السنة والجماعة. الامام احمد بن حنبل رحمة الله. قيل له من اسأل بعده.

فقال عبد الوهاب الوراق فقيل للامام احمد انه ليس او ليس ذا اتساع في العلم. ليس صاحب سعة وشهادات - 00:08:31

واسانيد ومتون ومحفوظات في بين الامام احمد يا كرام منهجا. ذكره قبل الامام احمد جمع من السلف. ان هذا الرجل من يخاف الله ويتقى ربه عنده اثر لهذا العلم الذي يحمله. ولو كان قليلا. قال ومثله يوفق للخير. هذه جملة ايتها - 00:08:56

احبتي في الله اجعلها شعرا فيمن تستفتني في امر دينك مثله يوفق للخير. لا ان يكون الذي تستفتنيه انت على قناعة تامة انك لا تثق بيديه. كثير منا للأسف الشديد للأسف لا يثق لا يثق ابدا بيديه وعلم - 00:09:23

من جهة من الجهات. لكن اذا اراد بنكا ربوبا يعمل فيه او معاملة محمرة. متفق على حرمتها يتصل ويسأل ويستفتني او لست من لا تثق بهم ولا بعلمهم ولا بيديهم لما ها هنا وثبتت تذرون لما ايتها الاحبة في الله - 00:09:48

تبعد للرخص وشباعا للرغبات والشهوات. والمؤمن ايتها الاحبة في الله اذا صار الرخص ويبحث عن عالم يفتنيه في كل مسألة يحتاجها عالم يفتنيه لا بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. ولا بما قال سلف الامة وعلماؤها وعلى رأسهم الائمة الاربعة - 00:10:13

ما يريد هذا. يريد كما يقولون عالم يفتني كما يطلبه المستمعون. ستجد وهم كثر وهم ايتها الاحبة في الله. والله المستعان. هذا الانسان الذي يبحث كما يقولون يتتبع الرخص لا يظنن انه في عصر - 00:10:43

من الائم والمحاسبة والعقوبة يوم القيمة. كثير منا يا اخواني راج على لسانه كلمة يقولها العوام وي فعلها الناس وبكثرة. يشعرون او لا يشعرون. يسمعون بها او لا يسمعون. قلدها لعالم واخرج - 00:11:09

قلدها لابي حنيفة هذه كلمة مشهورة لا يا حبيبيا من قال لك اجعل بينك وبين الله عالما؟ قلدها ابي حنيفة وستسلم. هذا الكلام غير صحيح ايتها الاحبة في الله. البتة الحسن البصري تابعي - 00:11:29

لا اقول لك في زمن علماء السوء تابعي يقول ان هذا العلم دين فانظروا عنم تأخذون دينكم. هذا المصدر الذي تتلقى عنه دين الله حلال حرام. هذا عن رب العالمين. يقول لك حلال او حرام. يقول لك سنة او بدعة. يقول لك طاعة او معصية. من هو؟ ما هو دينه -

00:11:47

فهي مرجعيتها من اي شيء يصدر من هواه او من كتاب الله وسنة رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه وكلام اهل العلم من الانهية السالفيين واللاحقين. لذلك ايتها الاحبة في الله والله المستعان. ووصلت الامة - [00:12:15](#)

00:12:15

الى ما وصلت اليه من باب تتبع الرخص الى مرحلة كان يقولها السلف قديما. كانوا يقولون من تتبع الرخص فقد تزندق. تزندق اليوم للاسف الشديد تحد كثير من الناس يريد يريد ان ينجو يريد الجنـة. هو ليس معلنا للمعصية مريدا لها مقردا بانها معصية. لا

- 10 -

00:12:35

00:13:05

كل مسألة يجد فيها قولًا يوافق هواه يرغبه يفتني به مع أنه لعله في المسألة الواحدة يتناقض عشرات المرات. ما الذي يوصله
إليه هذا العالم؟ كم أقاوم الله أفالرت من أتخذ - 00:13:25

00:13:25

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَاهُ. لَا يَعْبُدُ اللَّهَ فَالَّذِي يَتَمَاشِي مَعَ مَصْلَحَتِهِ وَرَغْبَتِهِ افْعَلَهُ وَالَّذِي لَا يَتَمَاشِي لَيَفْعُلَهُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَى.

00:13:43

فيها طائفة تعرف ربها وتفتني وهي تستشعر الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى هذه الطائفة ايتها الاحبة في الله ستتجدها. ويفقينا تعرفها. ويفقينا تعرفها. واراك اراك في مسائل المال تعرض عنها. في مسائل المال لا تستفتنيه. وإنما تستفتنيه في أشياء أخرى. لأنك تعلم أنه بغلة. هذا الباب - 00:14:03

00:14:03

وانه لا يمكن ان يجاملك على حساب على حساب دين الله سبحانه وتعالى. فالشاهد والعبارة ايها الاحبة في الله ان نحذر اشد الحذر
وان: نخاف اشد الخوف سائلب: ومسئولي: مفت ومستفت .. من المقوف - 00:14:33

00:14:33

بین يدي الله سبحانه وتعالی. ومن ان نبيع دیننا لمن يشتري. ومن يدفع والله المستعان. ثم اقول ايها الاحبة في الله قبل ان ننتقل الى
وردنا من الآيات الكريمة والمقدمة التي سأذكرها الان لها تعلق بهذه - 00:14:53

00:14:53

اياتي الكريمات التي تتكلم عن الذين يكتمون ما انزل الله سبحانه وتعالى من البيانات ويشترون باياته ثمنا قليلا بين الله انهم ائما يأكلون في بطونهم نارا. قال، ان اتكلم عن هؤلاء ايها الاحدة في، الله لا بد ان نذكر مسألة - 00:15:13

00:15:13

كما وعدناكم سابقاً ان نتكلّم عن قواعد ووسائل تعيين على تدبر القرآن. قلنا في مجالس مضتها القاعدة الأولى تطهير المحل إلا وهو القلب فالذئب، لا يعني، بصلاح قلبه يقيناً أنه لن يفهم كلام ربِّه. سخانه وتعالٰ.. ثم تكلمنا عن: ذنب واحد - 00:15:32

00:15:32

واثم واحد من اثام القلوب وامراضها والتي تحول بين العبد وبين فهم القرآن وتديبه والعمل به وان يكون من اهل القرآن الذين هم اهلا . الله وخاصته قلنا العجب . البهم سنتكلم باكم 00:15:57

00:15:57

عن امر ثالث. وهذا الامر الثالث قاعدة ثالثة تحتها اشياء كثيرة. ساجمل فاقول من اراد ان يتدبّر القرآن فعليه ان يتخذ الوسائل التي تعنه على تدبّر القرآن. لا يمكّن اهلا الاحبة - 17:00

00:16:17

ان يصبح الواحد منا عالماً بالقرآن بسلامة نيته وصحة قصده فقط. ولا يمكن ان يكون عالماً بالقرآن ورعاً اعني يظهر عليه اثر القرآن وهو يقرأ القرآن. فقط محمد قد اعده. وله طبع - 00:16:37

00:16:37

وأى بالقاعدة الاولى والقاعدة الثانية لابد من الوسائل التي تعين على فهم القرآن وتدبره. من ذلك ايها الاحبة في الله ملازمة دروس التفسير وقائمة كتب التفسير. الاقرار على العلم المتعلقة بالقرآن: - 01:17:00

00:17:01

الاقبال على العلم المتعلق بالقرآن. انت لن تفهم كلام الله سبحانه. وانت لم تقرأ كتابا واحدا في التفسير ولم تراجع كتابا واحدا في غرب القرآن.. يعني، في، اللافاظ الغربية على، سمعك في، القرآن، الكريم. يقينا سنتظرا - 00:17:26

00:17:26

دلالات الالفاظ وبعيد تماما عن اسباب النزول ولا تفرق بين الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمطلق والمقييد وغير ذلك. من الاشياء المهمة والمهمة جدا لمن اراد ان يتدبى القرآن: هل: يفهم القرآن: هل: يعنى القرآن: 49: 17: 00

اما ايها الاحبة في الله اذا اقبل العبد على العلم الذي يوصله الى کلام الله سبحانه فهذا باذن الله باذن الله جل في علاه سافهم القرآن
مستكم: نسخة القرآن حقة کما قال ابن القاسم رحمه الله اما قال اها القرآن - 11:18:00

هم الذين يعملون به. ويتدبرونه ولو لم يحفظوه عن ظهر قلب. أما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل به ولم يتدبّره فليس من أهل القرآن. وإنما لقاء الله يوم القيمة إنما هو لقاء الله المحسّن. في اللقاء، كلّنا - 00:18:33

كلمات تخرج منه كما يخرج السهم من الرمية. هذا ليس من اهل القرآن. لما؟ لانه يقرأ كلمات لا يفهمها. ولا يعقلها وقيل ومن اجمل ما

تعينه والكتب والمجالس التي بها يفهم كلام ربه. هذا ايتها الاحبة في الله يقال له لو ان رجلا يكلمك ولله المثل الاعلى لو ان رجلا يكلمك

بلغة لا تفهمها ولا تعقلها فان اللائق بعقلك - 00:19:19

ان ترجع الى كتيب يترجم لك هذه الالاحاظ التي يستخدمها. او على الاقل ان تسأله فتوقه عند كل جملة. ماذا تقصد بهذه؟ فما بالك ايها الحبيب تقرأ ثم تقرأ وتمر على الآيات تلو الآيات - 00:19:43

ثم لا تسأل عنها عن معانيها. كما قال الله جل في علاه فاسألاوا أهل الذكر. لا ترجع لا تكلم نفسك أبداً ان ترجع الى كتاب واحد. ولا الى متنه واحد ولا الى رساله واحدة. وانت من ازهد الناس بدوروس - 00:20:03

اللهم إنا نسألك لغافلتك عنك لغافلتك عنك لغافلتك عنك لغافلتك عنك

من الادباء المعاصرين من ادباء مصر في مطلع القرن الماضي هذا الرجل له كتابات غاية في الابداع والاتقان ويسمى ويلقى بشيخ

العربية - 00:20:25

فتشر فيها بحث عن اسباب مجدها وقوتها فوجد ان هذه الامة تصدر عن - 00:20:58

نبع المعين ومصدر قوة متبين لا يمكن ابدا ان تقطع تعلقها به وهو ان هذه الامة متعلقة بالقرآن قرآن لا يمكن ان تطاله يد المحرفين
ويد العاشين وما دامت الامة تصدر عن القرآن - 00:21:24

فتقينا ستنظاً، امة قوية. فكيف السبيل، اذا اضعاف هذه الامة

ضعف الوسيلة. التي بها يفهم القرآن اضعف الوسيلة التي بها يفهم القرآن. كيف يعني يا اخواني؟ يقول الشيخ كأنهم ارادوا او قالوا

00:21:50 -

اجعلهم يقرأون كتاباً لا يفهمونه. ويمرون على كلمات طلasm حالم وارجو ان تنتبهوا لهذه. حالهم كحال غير المسلمين. من النصارى في كنائسهم. تتلى عليهم كتبهم الانجيل يتلى بلغة لا يفهمها ولا حتى الخوري في الكنيسة. لم - 00:22:23

السبيل الى ذلك؟ اضعف اللغة اقطع تعلق الناس بالقرآن. اجعل المسلم المحافظ الذي يحب القرآن. يختتم كل ثلاث ايام. ومن الآيات

00:22:51 - التي

وتمر على حروف والفاظ حركت قلوب الصحابة - 00:23:20

الجامعة الأمريكية بالقاهرة والجامعة الأمريكية في مصر

والسلام يقرأ سورة الطور والطور وكتاب مسطور. لما قرأ - 00:23:42

النبي عليه الصلاة والسلام ان عذاب ربك لواقع قال كاد قلبي ان يطير و

کاد قلبی ان یطیر. مشرک یعبد صنم - 00:24:00

ثم لما قرأ النبي عليه الصلاة والسلام ومر بالآيات ووقف عند قوله جل في علاه وقف جرير ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟

استسلم قلبه للتوحيد. فقال كلمة تكتب بماء الذهب. قال فعلمت - 00:24:21

ان هذا الكلام لا ي قوله الا خالق. ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ايات كثيرة تقرر التوحيد ومن يقرأها يقول يا علي ويا زينب ويا فاطمة ويا بدوي ويا جilan. هذا - 00:24:39

كل ركعة يقول اياك نعبد وهو يعبد غير الله. في كل ركعة. والله ما قرأ اياك نعبد قراءة صحيحة. ولم يتأملها تأملا سليما. لذلك ايتها الاحبة في الله هذا القرآن الذي حرك قلوب الجن - 00:24:59

قالوا انا سمعنا قرآننا عجبا سمعنا قرآننا عجبا. قدموا الى النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابن مسعود في صلاة الفجر فسمعواه يقرأ تحرك قلوبهم واستجابوا لامر الله سبحانه وتعالى فاسلموا - 00:25:18

وصاروا ايتها الاحبة في الله دعاة الى الله. سبب قرآن فقط. في صحيح البخاري تقول امنا عائشة كان رجال ونساء وصغار من المشركين يتنصفون باب بناء او باب فناء ابي بكر. يعني يقفون على - 00:25:38

سور البيت لابي بكر الفنان الحوش. يستمعون الى قراءته. تخيل! كفار شدهم هذا القرآن. لذلك العلماء يقولون ان للقرآن سطوة على القلوب. لكن يا اخوان الله المستعان. نحن حالنا مع القرآن حالة حزينة - 00:26:02

السبب ان العلم الذي يوصلنا الى فهم كلام الله صار علما خاصا ومنحصرا بطائفة وقلة قليلة وقليلة جدا من الناس. فقط للمختص بالدراسات القرآنية او بتفسير كلام الله جل في علاه. او لعله يحسن شيئا من علوم عربية. مع انك تحتاج الى فهم كلام ربك - 00:26:22

مع انك مطالب مطالب بان تتدبر كلام الله. ما انزل الله القرآن ليقرأ فقط كما قال الحسن البصري انزل الله القرآن ليعمل به. فاتخذ الناس تلاوته عملا. علاقتنا مع القرآن - 00:26:51

ليست كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لا تهزوا القرآن هز الشعر. ولا تنتروه نثر الدقن تمرا رديء وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكونن هم الواحد منكم اخر - 00:27:12

سورة بالله قف عند هذه الجملة. هم الواحد منا حينما يقرأ ما هو؟ متى ينتهي؟ اخر السؤال قلنا ينبغي ان ما هي المنزلة الایمانية التي سيصل اليها قلبك حينما تقرأ ورتك القرآن؟ اذا كنت تدخل الى القرآن حينما تقرأ ورتك - 00:27:33

وخرج بالقلب نفسه فاحسن الله عزاءك. هذا القرآن صورتان اما ان يزيد المؤمن ايمانا واما ان يزيد الظالمين خسارا. فاحذر ان تكون من الخاسرين. او ان يكون كلام رب العالمين على - 00:27:53

عمى كما قال الله جل في علاه وهو عليهم عمى. لذا هذا الكلام كله يا كرام يقودنا ويسوقنا الى الاهتمام بل الى تعظيم القاعدة الثالثة في تدبر القرآن وفهمه وهي ان نقبل على العلم - 00:28:13

الذى به نصل الى كلام الله جل في علاه. ونفهم كلام ربنا سبحانه سبحانه وتعالى بين يدي ذلك ايتها الاحبة في الله. احب ان اقف وقفه مذكرا نفسي واخواني اخواني بقيمة العلم ومنزلته ولا سيما العلم المتعلقة بالله سبحانه. المتعلق بتوحيده - 00:28:33

المتعلق بافراده بالعبودية. المتعلق بكتابه بكلامه. وقفه ايتها الاحبة في الله تبين الفرق الكبير والبون الشاسع بيننا وبين غيرنا. قد يقول قائل منا متى على اريكته بعيد تماما عن العلم. يجهل ما لا يسع المسلم جهله - 00:29:03

يقع في الشرك او في البداية او في المعصية. ثم يسأل نفسه لم الامة مهزومة؟ لم الامة ضعيفة؟ لم الامة تهان؟ امة ايتها الاحبة في الله تكاد اقول تكاد تجتمع فيها اسباب غضب الله ومقته. اسأل الله العافية. امة اسباب عزها ضيعتها. من - 00:29:30

ما بعزاها والذى حق لها ذلك المجد الغابر انها عظمت العلم تعظيمها فكان العلم ايتها الاحبة في الله العلم الشرعي الذي اليوم للأسف الشديد جدا صار محصورا على قلة قليلة من الموقفين ومن - 00:29:55

من اختارهم الله رب العالمين جل في علاه الذي قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما السبب ايتها الاحبة في الله؟ ان همتنا في العلم والى العلم ضعيفة. تعلمها وتعلما. دراسة وتدريسا - 00:30:15

سبب انا ما قدرنا العلم حق قدره. فظن الواحد منا ان العلم حلية وزينة ونافلة يسعنا ان نستغفي عنه. كلا والله لن تنجو عند الله سبحانه الا بالعلم حتى العبادة ايها الاحبة في الله مفتقرة الى العلم. ويكتفي العلم شرفا ان العبادة مفتقرة اليه. فلو عبدت الله -

00:30:33

قبل علم قد تقع في الشرك وقد تقع في البدعة فيرد عليك عملك يوم القيمة. لذلك ايها الاحبة في الله وقفه كنت تذكرت مع احد الاخوة في صباح هذا اليوم وهو يسأل جزاه الله خير عن الدرس من الحريصين حفظه الله -

00:30:58
فذكرت شيئا من قصص اصحاب الهمم في حضور الدروس والقائها فطلب مني من لا يسعني ان اتجاهل طلبه في ذكر شيء من ذلك على مسامعكم. وهذا الكلام اجعله منتظما فيما قلناه في القاعدة الثالثة وهي ان تقبل على العلم الشرعي الذي به تفهم الخناس -

00:31:16

اسق والنفاثات والعقد وقط والصمد هذه في قصار السور اجهلها. السبب انا ما نقبل على العلم الذي به نفهم كلام الله جل في علاه. ايها الاحبة في الله كان اسلافكم رحمهم الله -

00:31:44

من اكثرب الناس تعظيمها للعلم الشرعي. ولقد ضربوا في ذلك اروع المثلة من ذلك ايها الاحبة في الله ما جاء في خبر جابر بن عبد الله وعبد الله بن انيس وانا هنا اعرض نماذج الى الذين يتطلبون العلم -

00:32:05

يبحث عن العلم يريد العلم يسافر جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه صاحب المكانة العظيمة عند رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو من الصحابة العظام هذا الرجل بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام -

00:32:22

يسمع ان عبد الله ابن انيس في دمشق الشام وجابر في المدينة في مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يعرف حديثا لم يسمع به جابر فيضرب اكباد الابل الى دمشق. حتى ينتهي به السفر الى دمشق. فيسأل عن بيت عبد الله بن انيس -

00:32:42

صحابي جليل رضي الله تعالى عنه وارضاه فدل عليه يطرق الباب من؟ جابر بن عبد الله صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام يتعانقان عنق الاحبة عنق الاصحاب الاطهار ثم لا يدخل جابر بيت عبد الله بن انيس -

00:33:07

قبل ان يسأله عن الحديث شهر ذهاب شهر اياب في سبيل ماذا؟ حديث واحد عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. اسألك بالله كم هي الاحاديث التي انت تحتاج اليها. في عباداتك. في العادات في اركان اسلامك -

00:33:27

تذهب الى الحج وانت تجهل الايات والاحاديث وكلام العلماء عن المناسب والمشاعر. والله في الحج المنصرف عشرات الاتصالات يقول لك انا في مكة ماذا اصنع؟ ماذا اصنع؟ كيف ماذا تصنع؟ انت هذا السؤال تسأله هنا قبل الوصول الى مكة -

00:33:50

وانت تتكلم عن ركن من اركان الاسلام عن حج بيت الله. حدث ما شئت عن الوضوء والصلاه والزكاه والصيام وغيرها من شعائر الاسلام التي لا يقبلها الله منك ان لم تكن قائمة على طريقة صحيحة وسنة مرضية ولا سبيل الى ذلك الا -

00:34:11

باب العلم الشرعي ابو سعيد الخضري هذا الصحابي الجليل ايها الاحبة في الله. تظن انه يجهل من العلم ما نعلمه نحن يسافر ابو سعيد كما اخرج الحميدي من المدينة لا اقول يأتي لمسجد الرسالة او الى مسجد -

00:34:31

او الى مسجد الشيخ ابي اسلام من المساجد التي يدرس فيها ويعلم فيها العلم لا من المدينة الى مصر الى الرواحل لصوص جوع عطش سيعبر بحرا من اجل حديث واحد. يسأل عنه عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه وارضاه -

00:34:56

هذه الهمة العظيمة ايها الاحبة في الله. التي يعظم فيها صاحبة رسول الله. صلوات ربى وسلامه عليه. العلم عظموا العلم اما نحن والمعذرة منكم لو طلب منا ان نعطي تقديرها -

00:35:25

بنسبة مئوية لاهتمامنا وانشغالنا وما نفعله في سبيل العلم كم تعطي نفسك كم تعطي؟ هذى النسبة التي تعطيها انت وتعطيها الامة هي نسبة الامة بين الامم. لذلك قال شيخنا ابو عبيدة الشيخ مشهور حفظه الله. قال اذا اردت ان تعرف قدر امة محمد عليه الصلاه والسلام فانظر الى قدر العلم -

00:35:45

والعلماء فيها قدر العلم والعلماء في امة محمد هو قدر امة محمد صلوات ربى وسلامه عليه بين الامم. اهتمامنا ما هو مقداره؟ مصيبة ايها الاحبة في الله. مصيبة لذلك سلمكم الرحمن. حفظ لنا التاريخ قصص جميلة ولطيفة -

00:36:15

وعجيبة لعلها تحرك قلوبنا. فنقبل على هذا العلم الذي به نرتفع به نسمو به نرقى به تعود لlama مكانتها. به نعبد الله تروا هذا الفيصل وهذا الفارق معاوية بيننا وبينهم ان العلم عبودية عندهم. هو يحتسب هذه الخطوات على انها سير الى عالي الجنة - 00:36:35 حينما تأتي للدرس استشعر حديث صفوان الذي يقول فيه النبي عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى ايش؟ الى الجنة. هذه عبودية. انت في طاعة. انت في مجلس عظيم - 00:37:02

يذكر الله وهو مستو على عرشه يذكرك لمن؟ لجبريل وميكائيل واسرافيل للملأ الاعلى. يقول فلان ابن فلان في مجلس علم. كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم - 00:37:22

لذلك الكلام لا يسعني لفضل العلم هذا الذي ما نقدرها ما نعظمه والله المستعان. لكنني ساذكر لكم شيئا من من النماذج منها قصة محمد ابن القاسم. هذا من تلاميذ الامام مالك رضي الله تعالى عنه. هذا من اهل مصر يا كرام. واليوم العلم عندنا مرمي حجر - 00:37:41 الكتب تملا الرفوف والتطبيقات والمكتبات في جوالاتنا لكن الواحد منا لا يكلف نفسه ختم القرآن ثلاثين مرة واربعين مرة ولم يقرأ تفسيرا ولو مرة واحدة. هذا دليل على ان علاقتنا - 00:38:01

بالقرآن بالعلم علاقة تحتاج الى مراجعة. محمد ابن القاسم يا كرام يقبل عريسا تزوج وقال لزوجته انت مخيرة بين الطلاق والبقاء. انا مسافر الى مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يمم وجهه شطرا ما لك بن انس. امام دار الهجرة - 00:38:21 زوجته اختارت البقاء. بقيت عند اهله. فذهب الى الى المدينة. وجلس ايتها الاحبة في الله في مجالس قال لك ابن انس يسمع حديث رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. ويتعلم العلم. كان يعلم ان مالكا - 00:38:41

يكون في احسن وقته من يومه وليلته في وقت الاسحار. ما لك في هذا الوقت يكون في قمة انشراح صدره فكان يلزم بباب مالك. يجلس عند بابه. متى؟ قبل الفجر بساعة ونصف ساعة - 00:39:01

وفي ليلة يا كرام اخذته غفوة. فخرج ما لك الى الصلاة. طبعا يلزم بيت مالك يخرج مالك يرافقه الى المسجد يسأله يأخذ عنه العلم فضلا عن جلوسه في مجالسه. فرأته جارية سوداء لمالك. رأت هذا طالب العلم هذا نائم - 00:39:21

اكلته بقدمها وقالت ان صاحبك قد مضى وانت نائم انت نائم ما تستحق ان تكون طالبا عند مالك. تعجب الرجل كيف تقول هذه الجارية هذه المقالة؟ قالت ان شيخك منذ اربعين سنة - 00:39:41

لم يصلني الفجر الا بوضوء العتمة. وضوء صلاة العشاء. من هذا؟ ما لك بن انس تخيل Heidi الهمة العالية التي كانت عند مالك هذا الرجل يجلس ايتها الاحبة في الله السنوات الطوال يلازم - 00:39:57

مالك حتى جاءت قافلة حاجة مارة بالمدينة بمدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام ولما ترك زوجته تركها حاملا واذا ابي شاب ملثم يسأل اين محمد بن القاسم؟ فقيل له ها هو فاقبل يعانقه ولده. جاءه بعد - 00:40:20

سنوات طوال منقطع للعلم الشرعي. هذا العلم نهض الامة. تقول انهم كانوا يضيعون اوقاتهم. لا يا حبيبي نحن الذين نضيع اوقاتنا على جوالاتنا. نحن الذين اوقاتنا هذه التي ينبغي ان تعمم بطاعة الله. وبالاعداد - 00:40:40

للجihad في سبيل الله ولرقي الامة وتقديمها مصروف مشغول فيما لا يزيدنا عن الله الا بعدا. وان لله وانا اليه راجعون. ايضا ايتها الاحبة في الله الامام مالك نفسه رحمة الله ورضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:41:00

هذا الامام انفق في سبيل العلم كل ما يملك. حتى جاء عليه يوم نقض سقفه في بيته سقف البيت من خشب. نقض هذا الخشب وباعه. من اجل ان ينفق على نفسه ويظل يطلب علم حديثه - 00:41:20

لرسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. انت والمعذرة يا البعيد. قد تقول يعني ما الفائدة ما القيمة؟ القيمة مئات الاف الاحاديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. والتي لا يصلح بها دينك. تقول قال يحيى - 00:41:41

عن ما لك عن نافع عن ابن عمر عن محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام. لو سقط مالك لما وصلك كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام لذا ايتها الاحبة في الله هؤلاء الامم اذ ينبغي ان نسير على هديهم ولو شيئا قليلا. ولما بلغوا ما بلغوا - 00:42:01

وهو بيكر وتعب يصدق فيهم. قول الشاعر ما ابيض وجه في اكتساب كريمة حتى يسوده المطلب ما ابيض وجه في اكتساب كريمة

حتى يسوده ايش؟ شحوب المطلب. نحن لا نريد ان نتعب. لا نريد ان نسود - 00:42:21

في سبيل حفظ القرآن او فهم القرآن او ضبط العلم وتعلم العلم تعلم ما لا نجحه يوم القيمة انا بفهمه انت تبيع وتشتري. انت تبيع وتشتري. انت تتوضأ وتصلى. انت تصوم وتزكي - 00:42:43

هذا كله يحتاج الى العلم الشرعي. الذي به تعبد ربك كما اراد سبحانه وتعالى. اسأل الله جل في علاه ان يفقهنا في دينه انه ولد ذلك والقادر عليه. للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه وعبده - [00:43:03](#)
وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه واقتفي اثره واتبع سنته الى يوم يبعثون. وبعد احبتني في الله كان الكلام موصولا عن نماذج
مشرقة. من همة اسلافنا رحمة الله في طلب العلم وتحصيله. ومن اولئك اصحاب الهمم - [00:43:23](#)

بلغت بهم القمم. صدق فيهم قول العرب اتعب قدمك. فان تعبت قدمك. اتعب قدمك. فان تعبت الاقدام قدمتك الاقدام. اقول منهم الامام البخاري ايهما الاحبة في الله هذا الذي كان يلقب بامير المؤمنين في حديث رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. وكان يستدرك - 00:43:43

وعلى العلماء وهو في سن العاشرة من عمره. رحمه الله وغفر له واسكه الفردوس الاعلى من الجنة وجمعنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. هذا الامام ايها الاحبة في الله يقول احد اصحابه - 00:44:13

وهو حفص بن عمر قال فقدنا الامام البخاري في مجلس علمه. وليس من عادة البخاري ان يغاب. الواحد منهم لا يتغيب عن مجلس علم ان غاب فهو اما ميت او مسافر. فقد الامام البخاري فذهبوا - 00:44:33

والى داره ايها الاحبة في الله فطرقو الدار فاجابهم صاحب الدار البخاري بانه لا يجد ايست بدن ليخرج من بيته. باع ثيابه في سبيل جمع حديث رسول الله. صلوات ربى وسلامه عليه. هذا الامام العظيم ايها الاحبة في الله. الذي جمع لك كلام سيد المرسلين صلوات ربى وسلامه - 00:44:53

وهو يبحث عن أي شيء حديث واحد. كلمة واحدة يسأل عنها - 00:45:23

عن كلمة واحدة ويأتيك انسان لا يعرف شيئا في العلم. لا يعرف شيئا في العلم يتكلم في هؤلاء ويظن انهم كانوا نيااما كعاد كثير منا والله المستعان. وكذلك الامام الشافعي يا كرام هذا الامام - 00:45:49

يطفى وينام. ثم تقوم يكتب ثم يطفى هنا ستين مرة في الليل الواحد. هذا كم ينام هذا؟ كم ينام؟ رحمة الله - 00:46:11

العلم في ذلك الزمان. اسأل الله ان يعيدها كذلك. لما وصل الى بغداد - 00:46:40

وقد تفاجأ بخبر محنة الامام احمد. ممنوع من التدريس. ممنوع من التحديث. هذا الرجل صاحب همة عالية. عالية جدا اقتربى دارا ونزل بها. ثم اقبل الى مجلس الامام احمد رحمه الله. الى بيت الامام احمد رحمه الله. طرق الباب فتح - 00:47:00

الامام احمد رأى شخصاً غريباً فقال له انا جئت من بلاد بعيدة. الامام احمد تخيل انه جاء اتنى من تونس وتونس تعرف في الجغرافيا القديمة افريقيا. تسمى افريقيا. قال من افريقيا؟ قال لا. اني اركب البحر حتى اصل - 00:47:23

افريقيا قال انك اذا من البلاد البعيدة. قال جئت لاخذ عنك حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. الشيخ بجانبك وانت وهذا يأتي من الاندلس ليأخذ عنه العلم. ماذا قال ايها الاحبة في الله الامام احمد؟ قال لكنك ترى ما انا فيه - 00:47:43

ممنوع من التحديث ماذا افعل؟ فقال لهم هذا الرجل صاحب الهمة العجيبة ايتها الاحبة في الله. قال يا امام انا غريب ولا يعرفني احد.
اتيك بزى السؤال اتزين بزى المتسلولين. فاقف كل يوم عند بابك واطرق الباب. واقول - 00:48:03

الاجر رحمة الله وهو يريد الاجر يريد حسنات يريد حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. فكان الامام احمد يا اخوان يفتح له الباب يدخله ويحدثه بالاحاديث. واخذ الامام احمد عليه شرطا الا يذهب الى الدروس حتى لا يعرف بانه طالب علم. لما نجم نجم الامام

زالت المحنة وظهرت السنة وجاء المตوكل وعظم الامام احمد كان بقى ابن مخلد يا كرام هذا الذي لما عاد الى الان الاندلس هو الذي اظهر السنة في الاندلس. هو ابو الواضح الذين نقلوا الاحاديث الى بلاد الاندلس وقال لهم لقد - 00:48:47

وست لكم غرسا لا يقلع الى يوم القيمة. هذا الرجل كان الامام احمد يعظم بعد ذلك. ويقول هذا طالب علم. اما ايتها الاحبة في الله همتهم في بث العلم وتدريسه. والتفاني في سبيل تعليم العلم. الواحد منا والمعدنة منكم ما عنده استعداد يحبس من وقته عشر دقائق - 00:49:07

ليلقن ولده سورة من القرآن. نصف ساعة ليعلم الناس دين الله. زهد عجيب في بث العلم. كما اننا في في زهد عجيب في تلقي العلم. تأملوا ايها الاحبة في هدي من سبق في تفانيهم في بث العلم. الامام النووي ايها الاحبة - 00:49:27 في اليوم الواحد ثلاثة عشر درسا في اليوم الواحد. وابن جماعة فقيه شافعي كان يدرس في اليوم الواحد خمسين درسا. تبدأ دروسه قبل الفجر بساعة. يبذل واحد منهم كل ما يستطيع من وقته من اجل تبليغ دين الله سبحانه وتعالى. يحبسون اوقاتهم في سبيل ماذا؟ في سبيل - 00:49:47

العلم وبثه ونشره. ولا يقف الواحد منهم ابدا عن تعليم العلم وتعلمها. القاضي ابو يوسف وهو ابي حنيفة مات ولده جهز الولد وصلى عليه. ثم وكل ابناءه واهله في تولي دفنه ثم عمد الى مجلس ابي حنيفة. فقيل له لم تصنع - 00:50:18 هذا قال اما ولدي فاحتسبه عند الله. واما ان تفوتني مسألة واحدة والله لا تنقضني حسرتها الى يوم القيمة حسرتها ما تنقضى الى يوم القيمة. تفوتة مسألة واحدة. هذا القاضي فقه الامام ابي حنيفة يدور على رجلين - 00:50:41 وبالمناسبة فقه الاحناف اكثر المذاهب الفقهية انتشارا. يدور على رجلين على القاضي ابي يوسف وعلى محمد بن حسن الشيباني. ما بلغ ما ان بهذه الهمة يترك جنازة ولده ايها الاحبة في الله. ايضا من علمائنا المعاصرین - 00:50:59

من ايها الاحبة في الله عنده منهج يقول والله ما غبت عن درس الا اعددت جوابا لسؤال بين يدي الله يعتقد ان بث العلم ونشره مسألة عظيمة سيسأل عنها يوم القيمة هذا العالم نفسه ايها - 00:51:20

احبتي في الله هو الشيخ محمد المختار الشنقيطي حفظه الله. من علماء مدينة رسول الله. صلوات ربی وسلامه عليه. خرج يوما من العناية المركزية. والطبيب يقول له انت وضعك الصحي في العناية المركزية. من العناية المركزية غافل الطبيب وغادر ليدرس. واحد مشايخ بلاد الحرمین وهو الشيخ عبد الله بن عقيل - 00:51:40

من تلاميذ الشيخ بن سعدي رحمه الله من اقران ابن العثيمين يعطي موعدا لطلابين ليقرأا عليه شيء من الكتب. فيذهب الى المطار وفي المطار قبل ان يصعد الطائرة يتذكر الموعد - 00:52:00

فيترك الرحلة وكان ميمما الى مكة ليعتمر ويعود من اجل طالبين. من اجل ان يجلس مع اثنين الطلاب يعلمهم دين الله سبحانه وتعالى. بهذه الهمم ترتفع الامة. فنسأله جل في علاه. وتعالى وتقديس - 00:52:14 في عالي سماه ان يرزقنا همما عالية وقلوبا سليمة والسنة صادقة ونسأله سبحانه ان يستعملنا وان لا انه ولی ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:52:34

بتعطيني امشي - 00:52:54